تكييف مقياس "غريشام واليوت" للمهارات الاجتماعية لدى فئة التخلف الذهني " نسخة المعلم"

of social skills in mental retardation Adaptation of the "Gresham & Elliott" scale "Teacher version"

د.دعيش محمد أمين[1*]، د.ساري محمد[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2– daichemed@gmail.com

[2] جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 – mohamed.sarri@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/15 ؛ تاريخ القبول : 2022/09/29

ملخص : تحاول هذه الورقة عرض النتائج المتحصل عليها خلال عملية تكييف مقياس المهارات الاجتماعية لـ "غريشام واليوت" والموجه أساسا إلى فئة التخلف الذهني "نسخة المعلم" ، تم تطبيق المقياس على عينة قوامها 120 طفلا من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب) في البيئة الجزائرية، أين تم التأكد من الخصائص السيكومترية الجديدة لهذا المقياس وتحديد معايير جديدة له، متحصلين على مجموع من النتائج مفادها: احتفاظ مقياس المهارات الاجتماعية لـ "غريشام واليوت" المعرب "نسخة المعلم" بخصائصه السيكومترية بعد تطبيقه على عدد من الأطفال الذين يعانون من التخلف الذهني البسيط في المجتمع الجزائري، وذلك بعد إخضاعه لمجموعة من الاختبارات المختلفة لتقدير مدى صدقه وثباته في ثقافة تختلف عن الثقافة التي وضع فيها.

الكلمات المفتاحية: مقياس المهارات الاجتماعية؛ التخلف الذهني؛ مهارات التعاون؛ توكيد الذات؛ ضبط الذات.

Abstract : This paper attempts to present the results obtained during the process of adapting the Grisham and Elliot Social Skills Scale, which is directed mainly to the category of mental retardation "the teacher's version".

The scale was applied to a sample of 120 children with mild mental retardation (who are able to learn and train) where the new psychometric characteristics of this scale were confirmed and new criteria were set for it, obtaining a set of results: the social skills scale of "Grisham and Elliot", - Arabic Teacher's Version retained its psychometric characteristics after applying it to a number of children who suffer from mental retardation. The simple in Algerian society, after subjecting it to a set of different tests to assess the extent of its sincerity and stability in a culture different from the culture in which it was placed.

Keywords : Social skills scale; mental retardation; cooperation skills; self-assertion; self-control.

* المؤلف المراسل.

1- إشكالية الدراسة:

أصبح ينظر إلى المتخلفين ذهنيا على أنهم أفراد يستحقون المزيد من العناية والاهتمام في تربيتهم وتعليمهم، وذلك لإكسابهم وتزويدهم بالقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة في الحدود التي تسمح بها قدراتهم وطاقاتهم، مما يتوافق مع جملة المبادئ الإنسانية السامية التي أقرتها مواثيق حقوق الإنسان كالمساواة وتكافؤ الفرص وحق كل إنسان في أن ينال نصيبه من التربية والتعليم في الحدود التي تسمح بها قدراته وطاقاته. (القمش، 2011، ص17)

كما يدخل الاهتمام بتنمية المهارات الاجتماعية، ضمن القضايا التربوية المهمة التي تشغل بال العاملين مع ذوي الإعاقة بوجه عام، والأطفال المتخلفين ذهنيا المصابين بمتلازمة داون بوجه خاص، وذلك من خلال مصاحبة طفل متلازمة داون القابل للتعلم والتدريب ودمجه مع الأطفال العاديين، وتقديم الأنشطة والبرامج التربوية التي من شأنها العمل على تحسين التقبل الاجتماعي للأطفال المتخلفين ذهنيا من قبل أقرانهم العاديين. (عواد،2011، ص5)

وتعتبر المهارات الاجتماعية محكا مهما للحكم على السلوك السوي، لذا فإن غرس المهارات الاجتماعية في الأطفال منذ الصغر وتعويدهم على العطاء وتحمل المسؤولية والتفاعل الإيجابي، أمور تتطلب الاهتمام من كل المؤسسات حيث أنها استجابة متعلمة، فالمهارات الاجتماعية هي تلك الفنون الاجتماعية التي يستخدمها الإنسان مع أفراد المجتمع فيؤثر فيهم ويتأثر بهم ويحقق من خلالها المستوى المناسب من التكيف النفسي والاجتماعي. (الديب، 2010، ص23) حيث تمثل المهارات الاجتماعية إحدى العناصر المهمة التي يحتاجها الفرد للتعامل مع الآخرين، وبدونها تصبح علاقاته مع الأفراد والجماعات غير مستقرة وغير مستمرة، مما قد يعرضه للعزلة، ويجعله يعاني من كثير من الاضطرابات النفسية، وذلك لأن تلك المهارات تمكن الفرد إقامة علاقات قوية مع المحيطين به، والحفاظ عليها، وتدعيم أواصرها. (الشرقاوي، 2016، ص 16.17)

وتزداد أهمية المهارات الاجتماعية إذا كان الفرد يعاني من متخلف ذهنيا، حيث تصبح تمثل إحدى المتطلبات الضرورية التي تمكنه من التفاعل وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة تساعده على الاندماج في المجتمع، لذلك ارتبطت مفاهيم التخلف الذهني منذ القدم بانعدام المهارات والكفاءة الاجتماعية لديهم وأصبح الفشل في العناية بالذات والفشل في التوافق الاجتماعي كمعيار أساسي للتخلف الذهني.

كما ترجع أهمية المهارات الاجتماعية لدى المتخلفين ذهنيا للدور الذي تلعبه في مساعدتهم على تحقيق التفاعلات المتبادلة والمناسبة والناجحة مع الآخرين، وكذلك تهيئتهم للعمل قدر الإمكان بصورة طبيعية مع المواقف الحياتية والاجتماعية مختلفة. (الديب، 2010، ص23) ، كما تجدر الاشارة لطرق قياس المهارات الاجتماعية لتحديد درجة العجز والقصور عند الافراد المصابين بالتخلف الذهني وهذا يتم باستخدام عدة مقاييس لقياس السلوك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لهذه الفئة، نجد بعض ادوات القياس ركزت على قياس المهارات الاجتماعية داخل المنزل والبعض ركز على قياس المهارات الاجتماعية داخل المراكز، وهنا نكتشف نماذج من أدوات القياس المختلفة والتي تستخدم في قياس عجز المهارات الاجتماعية لدى

المتخلفين ذهنيا كقوائم الملاحظة المقننة التي يمكن من خلالها رصد المهارات الاجتماعية في مواقف متعددة واستخدام معدلات تكرارها او زمنها، او حتى متوسطات درجاتها لتحديد درجة العجز في نوع ودرجة المهارة الاجتماعية التي يعاني منها الفرد،(الحميضي، 2004، ص80) ومقاييس السلوك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية للأفراد المتخلفين ذهنيا منها مقياس الجمعية الامريكية للسلوك التكييفي، ومقياس فايلند للنضج الاجتماعي. (الحميضي، 2004، ص81)؛ ومن المقاييس أيضا، نجد مقياس السلوك الاجتماعي لـ "ستيفنز Stephens" وينقسم إلى أربعة مقاييس فرعية هي سلوكات متعلقة بالبيئة، وسلوكات متعلقة بالأشخاص، وسلوكات متعلقة بالذات وسلوكات متعلقة بالمهمة، كما استخدمت قوائم لتقدير سلوك الفرد، ومن هذه القوائم، قائمة سلوك الطفل للعالمين "اشينباش وأيدلبروك" "achenbach & edelbroak" وهي قائمة مقننة لتقدير سلوك الأطفال تحتوي 113 سلوكا مشكلا، وتقيس مجالين من الأعراض هما: الأعراض المتعلقة بالمشكلات الخارجية لدى الأطفال، فتشمل: العدوان، والسلوك ضد المجتمع، أما الأعراض المتعلقة بالمشكلات الداخلية، فتشمل: الخوف والكبت، وليس لهما أثر على البيئة، وتحتوي القائمة على فقرات تقيس الكفاية الاجتماعية، وعلى فقرات تتعلق بعدد الأصدقاء للطفل وقدرته على الانسجام مع الآخرين، وفقرات تقيس مستوى الكفاية الأكاديمية.

ومن أهم المقاييس والأدوات التي تقيس المهارات الاجتماعية عن هذه الفئة هي المقياس الذي اعده واستخدمه "غريشام وأليوت" 1990 "gresham & elliot" وأطلق عليه نظام تقدير المهارات الاجتماعية، وتتمتع هذه الأداة بخصائص سيكو مترية عالية جدا، وقد اظهر هذا المقياس ثباتا وصدقا عاليين جدا وقدرة على الفصل في قياس العجز في المهارات الاجتماعية عند الأفراد ذوي القدرات الذهنية المتدنية والأفراد العاديين وذلك في البيئة التي وضع فيها هذا المقياس ؛وتشمل ثلاثة أبعاد رئيسية تقيس المهارات الاجتماعية والسلوك المشكل والكفاية الأكاديمية، وتصلح مع الأفراد العاديين والافراد ذوي الاحتياجات الخاصة (فئة التخلف الذهني)، ويمكن أن يستخدم كل بعد فيها كمقياس مستقل في التعرف إلى المشكلات التي يواجهها الأفراد، ويصنفهم على فئات مختلفة، ويعطي مؤشرات عالية من خلال تقدير مستوى المهارات الاجتماعية المختلفة للفرد (كـ : مهارات التعاون، ومهارات توكيد الذات، ومهارات ضبط الذات). (حسن، 2009، ص102)

وعليه فإن هذه الدراسة ستتمحور حول الإجابة على التساؤلات التالية:

-هل يحتفظ مقياس المهارات الاجتماعية لـ "غريشام واليوت" المعرب بخصائص سيكو مترية مقبولة بعد تطبيقه على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب) في المجتمع الجزائري؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي تنبثق عدة أسئلة فرعية، وهي:

-هل تتوفر بنود المحور الأول (مهارات التعاون) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكو مترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب)؟

-هل تتوفر بنود المحور الأول (مهارات توكيد الذات) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكومترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب)؟

هل تتوفر بنود المحور الأول (مهارات ضبط الذات) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكومترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب)؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يحتفظ مقياس المهارات الاجتماعية لـ "غريشام واليوت" المعرب بخصائص سيكومترية مقبولة بعد تطبيقه على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب) في المجتمع الجزائري.

الفرضيات الجزئية:

تتوفر بنود المحور الأول (مهارات التعاون) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكومترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب).

تتوفر بنود المحور الثاني (مهارات توكيد الذات) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكومترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب).

تتوفر بنود المحور الثالث (مهارات ضبط الذات) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكومترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب).

3- الإطار النظري للدراسة:

1.3 التخلف الذهني:

اقترح العلماء استعمال مصطلح "التخلف الذهني" عوض "القصور العقلي" التي اقترحتها منظمة الصحة العالمية 1954 لتركيزه على إرجاع سبب العجز الذهني الى توقف النمو الذي يتعرض له الفرد بصورة أو بأخرى، وفي عام 1955 استعمل مصطلح العقل غي السوي من قبل العلماء البريطانيين مثل "بيرت" و"كلارك" ومن قبل منظمة الصحة العالمية، في الطبعات الحديثة "ICD9" فضلت منظمة الصحة العالمية مصطلح "التخلف الذهني"، بينما يستعمل المختصون الأوروبيون العاملين في هذا الميدان مصطلحات مثل: الأفراد الاستثنائيين، مصطلح العجز العقلي الذي كان معروف عند العامة لم يعد مستعملا، وقد أصبح علماء النفس المعاصرون والأطباء النفسانيون يستخدمون مصطلح المتخلف ذهنيا أو الضعيف ذهنيا. (ابن الطيب، 2012، ص12) كما يعرف مصطلح التخلف لغة هو التأخر والبطء في

النمو الذهني للطفل حين يقل الذكاء عن حد السواء دون أن يوصف الطفل بأنه ضعيف عقليا. (العلايلي، 1994، ص425)

يعرف جروسمان (Grossman) التخلف الذهني على أنه يشير الى الانخفاض الدال الواضح في الوظائف العقلية العامة حيث يمكن ملاحظتها عند الفرد أثناء فترة النمو وينتج عنها قصور في السلوك التكيفي أي أن الفرد لا يكون قادرا على الاعتماد على نفسه دون مساعدة من الآخرين. (كوافحة، 2010، ص59)، أما هيبر (Heber 1961) فقدم في عام 1961 تعريفا للتخلف الذهني حظي بقبول الجمعية الامريكية للتخلف الذهني آنذاك (association of mentel dificiency american) وينص التعريف على أن "التخلف الذهني يشير إلى انخفاض عام في الأداء العقلي يظهر خلال مرحلة النمو مصاحبا بقصور في السلوك التكيفي". (القمش، 2007، ص40-41)

2.3 مظاهر التخلف الذهني:

في حالات التخلف الذهني إن أي محاولة للوصول إلى وصف عام لهم جميعا أمر غير مقبول من الناحية العلمية ولا يعطى وصفا دقيقا لهم. وقد ينجح الوصف لفرد واحد منهم أما التعميم ففيه مخاطر كثيرة ولن يعطي النتيجة المرجوة وذلك للأسباب التالية:

-اختلاف في الأسباب التي أدت إلى حدوث التخلف فمنها حالات ناتجة عن الوراثة ومنها حالات بسبب التفاعلات الجينية أخرى ناتجة عن عوامل بيئية.

-اختلاف درجات التخلف من فر متخلف ذهنيا إلى آخر فبعضهم يقترب من العاديين والبعض يبتعد عنهم كثيرا في المظاهر العامة.

-قد يكون التخلف واحد ولكن المظاهر المصاحبة مختلفة فقد يصاب بعضهم باضطراب في الادراك وقد يصاب البعض بالشلل أو بالصرع وقد يصاحب بعض الحالات مظاهر جسمية مختلفة كالقزامة وكبر أو صغر حجم الدماغ.

وللتغلب على هذه المشكلة حاول علماء النفس والتربية الوصول إلى أفضل طريقة لتعيين المظاهر المميزة للمتخلفين ذهنيا بتناول جانب من واحد من التخلف يجمع بين الصفات العامة المشتركة كأن يتم الوصف حسب درجة التخلف أو طبقا لأسباب الحدوث، مع الأخذ في الاعتبار أن أي وصف لخصائص المتخلفين ذهنيا هو وصف عام قد يشذ عنه بعض أفراد الفئة التي يجري تصنيفها. (الشريف،2011، ص368)

3.3 المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التخلف الذهني:

تعتبر المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التخلف الذهني ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمشتغلين في هذا المجال، كما تحتل أهميتها من منطلق أهداف التربية الخاصة والتي تسعى إلى مساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق أكبر قدر من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ومنتجين يمكن استثمار طاقاتهم في التنمية، كما أن نجاح طفل متلازمة داون في اكتساب المهارات الاجتماعية المتعددة لا يساعده فقط في التوافق الاجتماعي، وانما يعتبر شرطا من شروط الصحة النفسية، والتبادل الاجتماعي الإيجابي، والفشل في اكتساب تلك المهارة قد يسبب الاضطراب النفسي له.

يتصف بعض أطفال ذوي التخلف الذهني البسط (القابلين للتعلم والتدريب) بأنهم اجتماعيون يميلون إلى المرح والانشراح والاستمتاع بالأشياء وحب التقليد، ومن الأطفال من يكونون خجولين أمام الزائرين، وآخرون يبدون تعاطفا شديد اتجاه الغرباء، كذلك يميل أطفال متلازمة داون إلى سماع الموسيقى والأغاني والتفاعل معها بالسمع أو الأداء الحركي المتوافق مع طبيعة المادة، ويحبون الأماكن المفتوحة وذلك حبا للحرية والانطلاقة الحركية. (الشمري، 2007، ص44)

وتؤكد دراسة "لاريو وجولي larrieu & julie" (1986) من خلال النتائج التي توصلوا لها أن أطفال التخلف الذهني الذين تتصف شخصياتهم بالمشاركة الوجدانية والسلوك التفاعلي والتوافقي يستخدمون مهارات اجتماعية كالتعاون والمشاركة والرعاية والمساعدة. وقد أوضحت دراسة ليفيلاند وكيلي leveland & kelley 1991 أن قدرة الأطفال المصابين بالتخلف الذهني في اكتساب المهارات الاجتماعية أفضل من الأطفال المصابين بالتوحد، وذلك من خلال قياس المهارات الاجتماعية لأطفال التخلف الذهني والأطفال المصابين بالتوحد في مرحلة ما قبل المدرسة. (الشمري، 2007، ص45)

وبما أن الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب) يتصفون عن غيرهم بصفات اجتماعية خاصة بهم، فهذا يساعد المربين في توفير البرامج والأساليب التي توظف هذه الصفات في اكتساب السلوكيات المقبولة، وبالرغم من ذلك فإن هؤلاء الأطفال بحاجة كبيرة للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية اللازمة، حيث أن البعض منهم لديه سلوكيات غير مقبولة ويحتاجون للتدريب لاكتساب المهارات الاجتماعية المحببة في المجتمع.

أحيانا يظهر بعض أطفال التخلف الذهني سلوكيات تثير الاستغراب والنفور من أفراد المجتمع وتكون مخالفة للمعايير السائدة، وقد يرجع ذلك إلى القدرة الذهنية المتدنية لديهم التي تجعل من التصرفات في المواقف الاجتماعية أقل موائمة وقبولا من الآخرين والذي ينعكس بدوره على تفاعلهم وتفاعل الآخرين معهم، بالإضافة الى صعوبة في التوافق الاجتماعي واضطراب التفاعل الاجتماعي ونقص حاد في الميول والاهتمامات والانسحاب، وعدم تحمل المسؤولية، واضطراب مفهوم الذات والميل إلى مشاركة صغار السن في الأنشطة الاجتماعية.

فالطفل ذوي ذوي التخلف الذهني يكتسب المهارات الاجتماعية ببطء أكثر من أقرانه العاديين، حيث الطفل في الخامسة من العمر يتصرف كطفل في عمر السنتين أو ثلاث سنوات، يتشبث بأهله بدل الانضمام واللعب مع الأطفال الآخرين، وفي حال رغب باللعب، فإنه يمارس اللعب بمعزل عن غيره من زملائه، وعلى الرغم من ذلك الانخفاض والبطء بالمقارنة مع الأطفال العاديين فإنهم يتباينون تباينا كبيرا فيما بينهم، فوجود أو عدم وجود سمات ظاهرة ترتبط بالتخلف الذهني لا تعطي مؤشرا على قدرة الطفل الفردية، ويمكن أن تستمد شخصية طفل متلازمة داون سماتها من الاسرة والخلفية الاجتماعية. (الشمري، 2007، ص46)

4.3 مقياس تقدير المهارات الاجتماعية لفئة التخلف الذهني:

وصف مقياس نظام تقدير المهارات الاجتماعية (نسخة المعلم) الذي طوره غريشام وإليوت Gresham & Elliott 1990:

يهدف هذا المقياس إلى التعرف إلى الأطفال الذين يعانون من مشكلات في السلوك الاجتماعي وضعف في التحصيل الأكاديمي، والتمييز بين العاديين وغير العاديين مثل المتخلفين ذهنيا وذوي متلازمة داون وذوي الاضطرابات الانفعالية وذوي صعوبات التعلم، والتعرف على نقاط القوة والضعف في السلوك الاجتماعي ويتضمن ثلاثة أبعاد هي: بعد المهارات الاجتماعية وبعد السلوك المشكل وبعد الكفاية الاجتماعية ويتوفر أيضا من هذا المقياس بالإضافة إلى نسخة المعلم، نسخة التلميذ، ونسخة الوالدين لمراحل التمهيدي والأساسي والثانوي، ويعطي مؤشرات ذات صدق عال جدا ونظرا لتوفر كل هذه الخصائص تم استخدامه بعد تكييفه على بيئتنا في الدراسة الحالية.

يشمل البعد الأول من هذا المقياس بعد المهارات الاجتماعية، ويتألف من ثلاثة مقاييس فرعية وكل مقياس فرعي تقيسه عشرة فقرات، تبدأ من فقرة (1–30)، ويقوم المعلم بتقدير سلوك الطفل على مقياس متدرج من (0–2)، والمقاييس الفرعية هي:

- التعاون: ويتضمن سلوكات من مثل مساعدة الآخرين والمشاركة وطاعة القوانين والتعليمات.
- توكيد الذات: ويتضمن سلوكات المبادرة من مثل الاستفسار من الآخرين عن المعلومات وتقديم نفسه للآخرين والاستجابة لأفعال الآخرين.
- ضبط الذات: ويتضمن سلوكات من مثل تلك التي تظهر في المواقف الخلاف كالاستجابة بشكل مناسب للمضايقة من قبل الآخرين، والسلوكات التي تظهر في المواقف التي لا يوجد فيها خلاف بل تحتاج إلى توفيق أو اتخاذ وجهات نظر مختلفة.

أما بعد السلوك المشكل فيتألف من ثلاثة مقاييس فرعية، وكل مقياس فرعي تقيسه ست فقرات، تبدل من فقرة 48–31 ويقوم المعلم بتقدير سلوك الطفل على مقياس متدرج من(صفر–2) والمقاييس الفرعية هي:

- المشكلات الخارجية: وهي سلوكات غير مناسبة تشمل العدوان اللفظي والجسدي ضد الآخرين، وضعف القدرة على ضبط الانفعال والمجادلة.
- المشكلات الداخلية: وهي سلوكات تشمل القلق والاكتئاب والانطواء، وتدني تقدير الذات.
- النشاط الزائد: وهي سلوكات تشمل الحركة الزائدة وعدم الانتباه والتململ وردود الأفعال المتهورة.

أما بعد الكفاية الأكاديمية فيتألف من تسع فقرات وليس فيه مقاييس فرعية، ويحتوي على تسع فقرات تقيس التحصيل في القراءة والحساب والدافعية، وتشجيع الوالدين والأداء الحركي العام. وتقيسه الفقرات من –49 57 ويقوم المعلم بتقدير مستوى الانجاز الأكاديمي الذي يتمتع به الطفل بالمقارنة مع الآخرين وذلك على السلم المدرج من 5–1 حيث يشير الرقم 1 إلى الانجاز الأقل تفضيلا، ويشير الرقم 5 إلى الانجاز الأكثر تفضيلا. (حسن، 2009، ص88)

4– الإجراءات الميدانية للدراسة:

2.4 الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

الحدود المكانية للدراسة:

الحدود المكانية: تمت دراستنا في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بولاية سطيف،المركز النفسي البيداغوجي 300 مسكن الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة (ملاحق المركز بولاية سطيف).

الحدود الزمانية للدراسة: تمت دراستنا بالمركز النفسي البيداغوجي في الفترة الزمنية الممتدة ما بين بداية شهر سبتمبر 2019 إلى بداية شهر فيفري .2020

2.4 عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

بعد تحديد المجتمع الأصلي للدراسة الاساسية، تم اختيار عينة الدراسة الملحقات الخاصة بأطفال التخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب) التابعين لأقسام التخلف الذهني في المركز النفسي البيداغوجي، بطريقة العينة العشوائية البسيطة، أين بلغ عدد الأطفال في عينة الدراسة 120 طفل من ذوي التخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب)، ويتراوح عمر الحالات بين 9 و14 سنة من نفس المستوى ذكور واناث.

شروط اختيار حجم العينة:

مع الأخذ بعين الاعتبار المحكات التالية:

- ❖ درجة الذكاء ما بين 50–75 درجة في اختبار ستانفورد بينيه المعرب.
- ❖ قابلية الأطفال للتعلم والتدريب.
- ❖ العمر الزمني ما بين 9–14سنة.
- ❖ موافقة الأولياء على خضوع أولادهم للبرنامج التربوي.
- ❖ استبعاد ذوي الاعاقات الحركية والاعاقات السمعية والبصرية.

3.4 مراحل تكييف مقياس تقدير المهارات الاجتماعية:

- المرحلة الأولى: ترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ومن ثم إعادته إلى لغته الأصلية (back-ward /for-ward) وتمت مراجعة الترجمة مع بعض المترجمين.
- المرحلة الثانية: تقسيم محور المهارات الاجتماعية إلى ثلاث محاور رئيسية.
- المرحلة الثالثة: حذف محور الكفاية الأكاديمية ومحور المشكلات السلوكية.

جدول رقم (01): يوضح الفقرات المعدلة لمقياس تقدير المهارات الاجتماعية

	الفقرات المعدلة	
	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	يتمالك أعصابه عند الصراع مع الأقران.	يضبط انفعالاته في مواقف الخلاف مع أقرانه
2	يقدم نفسه لأشخاص جدد دون أمره بذلك.	يقدم نفسه لأشخاص جدد دون أن يطلب منه ذلك.
4	يتوصل الى اتفاق في النزاعات بتغيير أفكاره الخاصة.	يتوصل إلى نوع من المفاضلة في مواقف الصراع عن طريق تغيير أفكاره للتوصل إلى اتفاق.
5	ينهي الواجب في الوقت المعين.	ينهي الواجبات الصفية في الوقت المحدد.
12	يتمالك أعصابه عند الصراع مع الراشدين.	يضبط انفعالاته في مواقف الصراع مع الراشدين.
14	يبدأ المحادثة مع الأقران.	يبادر بالحديث مع الزملاء.
15	يستخدم وقته بشكل مناسب أثناء الانتظار للحصول	يستثمر وقته بطريقة مناسبة أثناء الانتظار للحصول على

	على المساعدة.	المساعدة.
19	يمدح أقرانه.	يلاطف زملائه ويثني عليهم.
21	يضع مواد العمل أو الممتلكات المدرسية بعيدا.	يضع مواد العمل أو ممتلكات المدرسة في مكانها المخصص.
30	يتفاهم مع الأشخاص المختلفين.	ينسجم مع الأشخاص المختلفين عنه.

المصدر: من إعداد الباحثين

وبالتالي تكون المقياس بعد تكييفه من ثلاث محاور رئيسية بمجوع 30 بندا هي:

- محور التعاون.
- محور توكيد الذات.
- محور ضبط الذات.

ملاحظة:

اكتفت هذه الدراسة بتكييف ثلاث محاور فقط من المقياس في حين أن المقياس في نسخته للمعلم يحتوي على خمسة محاور، أين تم الاستغناء على محورين هما: الكفاية الأكاديمية والمشكلات السلوكية، وهذا لا ينتقص من قيمة المقياس حيث أن معد المقياس أشار إلى إمكانية استعمال المحاور بشكل مستقل في عملية التقييم بما يخدم الباحثين.

5- تقدير الخصائص السيكومترية للمقياس (المرحلة الرابعة):

قدرت مجموعة الدراسة التي كُيِفَ من خلالها مقياس المهارات الاجتماعية بـ 120 طفل من أطفال التخلف الذهني البسيط، أين تم توزيع 120 نسخة من المقياس على 10 مختصين يقومون بملاحظة وتسجيل البيانات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية على هذا المقياس، حيث تراوحت عدد النسخ الموزعة لكل مختص بين 10 و15 نسخة من مقياس المهارات تقدير المهارات الاجتماعية.

5-1 الصدق : تم اعتماد نوعين من الصدق هما صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي والصدق التقاربي.

1.1.5 صدق الاتساق الداخلي:

يهدف الاتساق الداخلي إلى تقدير مدى اتساق كل بند من بنود المقياس مع المحور الذي ينتمي إليه، من خلال تقدير مدى ارتباط البنود مع محورها، وباعتبار أن بنود المقياس تنتمي للمستوى الرتبي، قمنا بحساب معامل الارتباط للاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط "سبيرمان" حيث جاءت الارتباطات بين كل عبارات المحاور مع الدرجة الكلية له عند مستوى دلالة 0,05 كتالي:

- **المحور الأول: مهارات التعاون:**

جدول رقم (02) يوضح معامل الارتباط بين كل بند من بنود محور مهارات التعاون والدرجة الكلية للمقياس

رقم	البند	قيمة الارتباط	الدلالة
01	ينهي الواجبات الصفية في الوقت المحدد.	0.704	0.000
02	يستثمر أوقات الفراغ بطريقة مقبولة.	0.541	0.000

03	يستثمر وقته بطريقة مناسبة أثناء الانتظار للحصول على المساعدة.	0.248	0.006
04	ينجز الواجب المدرسي بطريقة صحيحة.	0.510	0.000
05	يتبع توجيهاتك.	0.381	0.000
06	يضع مواد العمل أو ممتلكات المدرسة في مكانها المخصص.	0.705	0.000
07	يتجاهل الإلهاء من قبل زملائه عند القيام بالواجب.	0.500	0.000
08	يبقي مقعده وطاولته نظيفة ومرتبة دون تذكيره بذلك.	0.628	0.000
09	يقوم بما تأمره به من تعليمات.	0.506	0.000
10	يمكنه الانتقال بسهولة من نشاط صفي إلى آخر.	0.486	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه جميع قيم معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات محور "التعاون" والدرجة الكلية للمقياس، عند مستوى دلالة 0,05، تحصلنا على 10 بنود تتمتع بدرجة ارتباط مقبولة، لذلك سنعتمد على 10 بنود في هذا المحور1 لأن هذه البنود تتمتع بصدق الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمقياس وهو ما يعكس صدق المحور فيما أعد لقياسه.

- **المحور الثاني: مهارات توكيد الذات.**

جدول رقم (03) يوضح معامل الارتباط بين كل بند من بنود محور مهارات توكيد الذات والدرجة الكلية للمقياس

رقم	البند	قيمة الارتباط	الدلالة
11	يكون صداقات بسهولة.	0.518	0.000
12	يبادر بالحديث مع الزملاء.	0.369	0.000
13	يتطوع لمساعدة زملائه في مهام الصف.	0.560	0.000
14	يشترك في الأنشطة القائمة أو المجموعات دون حثه على ذلك.	0.443	0.000
15	يلاطف زملائه ويثني عليهم.	0.557	0.000
16	يحتج عن القوانين والقواعد التي قد تكون غير عادلة بطريقة مناسبة.	0.250	0.006
17	يدعو الآخرين للمشاركة في الأنشطة.	0.391	0.000
18	يخبرك بشكل لائق عندما يعتقد أنك عاملته بطريقة غير عادلة.	0.423	0.000
19	يقدم نفسه لأشخاص جدد دون أن يطلب منه ذلك.	0.484	0.000
20	يقول أشياء حسنة عن نفسه عندما يكون ذلك مناسبا.	0.719	0.000
21	ينسجم مع الأشخاص المختلفين عنه.	0.625	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه جميع قيم معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات محور "مهارات توكيد الذات" والدرجة الكلية للمقياس، عند مستوى دلالة 0,05، تحصلنا على 11 بند معظمها أتت قيمة ارتباطها ودالة إحصائيا، لأن هذه البنود تتمتع بصدق الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمقياس وهو ما يعكس صدق المحور فيما أعد لقياسه.

- **المحور الثالث: مهارات ضبط الذات.**

جدول رقم (04) يوضح معامل الارتباط بين كل بند من بنود مقياس مهارات ضبط الذات والدرجة الكلية للمقياس

رقم	البند	قيمة الارتباط	الدلالة
22	يضبط انفعالاته في مواقف الصراع مع الراشدين.	0.457	0.000
23	يتعاون مع زملائه دون حثه على ذلك.	0.150	0.101
24	يتقبل النقد بشكل جيد.	0.610	0.000
25	يتوصل إلى نوع من المفاضلة في مواقف الصراع عن طريق تغيير أفكاره للتوصل إلى اتفاق.	0.523	0.000
26	يستجيب بشكل مناسب اذا تم ضربه أو دفعه من طرف الأطفال الآخرين.	0.635	0.000
27	يقبل أفكار الزملاء عند القيام بالأنشطة الجماعية.	0.600	0.000
28	يضبط انفعالاته في مواقف الخلاف مع أقرانه	0.710	0.000
29	يستجيب لضغوط أقرانه بشكل ايجابي.	0.420	0.000
30	يستجيب بطريقة لائقة للمضايقة من قبل الزملاء.	0.570	0.000

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الجدول المبين أعلاه جميع قيم معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات محور "مهارات ضبط الذات" والدرجة الكلية للمقياس، عند مستوى دلالة 0,05، تحصلنا على 08 بند معظمها أتت قيمة ارتباطها ودالة إحصائيا، في حين جاءت قيمة الارتباط بالنسبة للبند رقم 2 ضعيفة نسبيا وغير دالة احصائيا، غير أننا سنعتمد على البنود 09 بالرغم من أن البند رقم 2 غير دال ولكن سيتم اخضاع المحور لمزيد من الاختبارات لتقدير صدقه ومدى مواؤمة البند والمحور ككل.

2.1.5 الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

تم تقدير الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية من خلال المقارنة بين المجموعة العليا لدرجات الأفراد على المقياس ومجموعة الدنيا للدرجات على نفس المقياس وذلك من خلال اختبار ت test échantillon indépendant(t) لعينتين مستقلتين، وبما أن عينة الدراسة قدرت بـ120 فرد فإن 27% من العينة يساوي 32 فردا، لذلك تم المقارنة بين عينة 32 فردا من الثلث الأعلى و 32 فرد من الثلث الأدنى، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (05) يوضح الإحصاءات الوصفية لبيانات الصدق التمييزي لمقياس المهارات الاجتماعية

	مجموعات المقارنة	N	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط
مجموع المقياس	المجموعة الدنيا	32	51,44	3,172	0,561
	المجموعة العليا	32	69,75	6,027	1,065

المصدر: من إعداد الباحثين

جدول رقم (06) يوضح نتائج اختبار t test للفروق بين المجموعتين (العليا والدنيا) لمقياس المهارات الاجتماعية

	اختبار ليفن		Test t pour égalité des moyennes				
	F	الدلالة	T	د.الحرية	الدلالة	فرق المتوسط	خ.م. للمتوسط
Hypothèse v.é	11,583	0,001	-15,210	62	0,000	-18,313	1,204
Hypothèse v.in			-15,210	46,949	0,000	-18,313	1,204

المصدر: من إعداد الباحثين

جاءت قيمة المتوسط لمجموعة الثلث الأعلى تساوي 69.75 ، بينما بلغت قيمة متوسط مجموعة الثلث الأدنى 51.44 وجاءت قيمة F لاختبار ليفن للتجانس تساوي11.58 وهي قيمة دالة إحصائيا مما يعني انه لا يوجد تجانس بين مجتمعي العينتين(نقرأ السطر الثاني من الجدول Hypothèse de variances inégales، لذلك تم الاعتماد على معادلة T test لتساوي التبيان لحساب الفروق بين متوسطي مجموعتي الثلث الأعلى والثلث الأدنى حيث جاءت قيمتها تساوي15.210-، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.000، هذا يعني أن الاختبار قادر على التمييز بين المجموعتين، وهو صادق لما وضع لقياسه حسب صدق المقارنة الطرفية.

3.1.5 الصدق التقاربي التلازمي:

أين تم اختيار مجموعة الأطفال المصابين بالتخلف الذهني (القابلين للتعلم والتدريب) من مجتمع الدراسة، وبالتعاون مع مختصين من أجل تطبيق مقياس تقدير المهارات الاجتماعية بمحاوره الثلاث على المجموعة التي تتكون من 10 أطفال، ويقوم كل مختص بتشخيص المجموعة وبعده يقوم المختص الآخر بتشخيص نفس المجموعة، والجدول التالي بوضح نتيجة معاملات الارتباط بين تشخيصي المختصين لنفس مجموعة الأطفال بالاعتماد على نفس المقياس.

جدول رقم (07) نتيجة معاملات الارتباط بين تشخيصي المختصين لنفس مجموعة الأطفال بالاعتماد على نفس المقياس.

المحاور	محور مهارات التعاون	محور مهارات توكيد الذات	محور مهارات ضبط الذات
قيمة الارتباط	0.79	0.67	0.83
الدلالة الإحصائية	0.006	0.034	0.003

المصدر: من إعداد الباحثين

توضح النتائج مدى ارتباط بين نتائج واستجابات المفحوصين على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية (المحاور الثلاث) حسب المختص الاول ونتائج نفس المفحوصين على مقياس الذي يقيس نفس السمة حسب المختص الثاني، وبما أن قيمة الارتباطات جاءت 0.79 و0.67 و0.83 على التوالي بين تشخيص المختص الأول وتشخيص المختص الثاني أين كانت كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه نقول أن المحاور الثلاث من مقياس تقدير المهارات الاجتماعية يتميز بصدق التلازمي.

5-2 الثبات : تم اختبار ثبات المقياس بالاعتماد على التجزئة النصفية كذلك على معامل ألفا كرومباخ.

1.2.5 التجزئة النصفية:

تم الختبار ثبات المقياس أولا من خلال التجزئية النصفية وذلك بتقسم المقياس إلى جزئين (بنود فردية مقابل بنود زوجية) ومن ثم تم حساب كل من معاملي سبيرمان براون ومعامل جاتمان وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (08) نتيجة معاملات الارتباط بين تشخيصي المختصين لنفس مجموعة الأطفال بالاعتماد على نفس المقياس.

أبعاد المقياس	التجزئة النصفية	
	جيتمان Coefficient de Guttmann	سيبرمان–براون Coefficient de Spearman–Brown
المحور الأول توكيد الذات	0.66	0.68
المحور الثاني التعاون والتفاعل	0.72	0.73
المحور الثالث ضبط الذات	0.71	0.77
الدرجة الكلية	0.76	0.75

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) قيم معاملات Coefficient de Guttman، وقم معاملات Coefficient de Spearman-Brown وهي قيم متقاربة ومرتفعة نسبيا وهذا يدل على ثبات المقياس.

2.2.5 معامل ألفا كرومباخ:

تم الاعتماد على معامل Alpha de Cronbach لحساب ثبات هذا المقياس عن طريق الاتساق الداخلي باعتماد في تقدير هذا المؤشر على نظام تحليل البيانات SPSS v 25 كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (09) يوضح قيم معامل Alpha de Cronbach لمحاور مقياس المهارت الاجتماعية

المحور	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرومباخ
المحور الأول توكيد الذات	11	0.69
المحور الثاني التعاون والتفاعل	10	0.74
المحور الثالث ضبط الذات	9	0.68
المقياس ككل	30	0.77

المصدر: من إعداد الباحثين

جاءت قيمة معامل ألفا كرومباخ بالنسبة للمحاور الثلاثة مقبولة نسبيا أين تراوحت ما بين 0.68 و 0.74 وهي تعبر عن أن المحاور الثلاث تتمتع بخاصية الثبات، كذلك يظهر الجدول أيضا قيمة المعامل بالنسبة للمقياس ككل حيث قدرت بـ 0.77 وهي قيمة جد مقبولة بالنسبة لمحكات قبول الثبات بالنسبة لمعامل ألفا كرو نباخ، وكنتيجة نهائية فإن مقياس المهارات الاجتماعية يعتبر مقياسا يتمتع بخاصية الثبات.

خاتمة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تحصلنا على صورة معدلة ومختصرة من مقياس تقدير المهارات الاجتماعية بمحاوره الثلاث، يتضمن 30 عبارة موزعة على المحاور الثلاث، والملحق رقم (01) يوضح الصورة النهائية لفقرات المقياس، وعلى هذا النحو تكون الدرجة القصوى للمقياس 90 درجة، والدرجة الدنيا 30 درجة؛ تدل الدرجة العليا على ارتفاع المهارات الاجتماعية، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاض المهارات الاجتماعية، وقد أسفرت الدراسة الحالية بعد قياس مستوى المهارات الاجتماعية بتطبيق مقياس تقدير المهارات الاجتماعية بمحاوره الثلاث، وقد استخلصنا:

* احتفاظ مقياس المهارات الاجتماعية لـ "غريشام واليوت" المعرب بخصائص سيكو مترية مقبولة بعد تطبيقه على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب) في المجتمع الجزائري.
* توفر بنود المحور الأول (مهارات التعاون) لمقياس تقدير المهارات الاجتماعية على خصائص سيكو مترية (الثبات / الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب).
* توفر بنود المحور الثاني (مهارات توكيد الذات) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكو مترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب).

* توفر بنود المحور الثالث (مهارات ضبط الذات) لمقياس المهارات الاجتماعية على خصائص سيكو مترية (الثبات/الصدق) مقبولة مع خصائص المقياس الجيد على عينة من الأطفال المصابين بالتخلف الذهني البسيط (القابلين للتعلم والتدريب).

اذن ان الصورة النهائية لهذا المقياس المقترحة في الدراسة الحالية، احترمت فيها شروط تكييف أدوات القياس ويتميز المقياس بشروط وخصائص سيكو مترية (صدق / ثبات) مقبولة، لذا يمكن الوثوق بنتائج تطبيقها، وقد تم مراعاة البساطة والوضوح في كل فقرات محاور المقياس.

كما نخلص من خلال ما سبق ان افتقاد الفرد المهارات الاجتماعية اللازمة في التعامل مع الآخرين يترتب عليه ضغوط واضطرابات نفسية وعوائق لإقامة علاقات ونقص في التفاعل والتواصل مع المحيطين به، وهذا ما يفسر الفشل الذي يعانيه بعض الافراد في الحياة اليومية والمواقف العديدة خاصة الأفراد الذين لديهم انخفاض في القدرات الذهنية.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، خرجت الدراسة الحالية بالتوصيات التالية:

- التأكيد على أهمية تكييف المقاييس وتطويرها.
- منح الدعم والاهتمام العلمي اللازم بما يخدم مجال قياس المهارات الاجتماعية.
- حث الاخصائيين التربويين والنفسانيين في الاعتماد على المقاييس والاختبارات المكيفة.

استكمالا للجوانب ذات العلاقة بمجال الدراسة الحالية يفضل كاقتراح:

- تكييف هذا المقياس على عينات أخرى خارج مجتمع الافراد المصابين بالتخلف الذهني، بهدف توسيع مجال استخدام المقياس.

المراجع:

1. الحميضي، أحمد بن علي بن عبد الله (2004)، *فعالية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم*، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
2. الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد، (2011): *التربية الخاصة وبرامجها العلاجية*، (الطبعة الأولى)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
3. الشرقاوي، محمد عبد الرحمان عيسى (2016): *التدريب على المهارات الاجتماعية ورفع الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم*، (الطبعة الأولى)، دار العلم والايمان.
4. الشمري، حمد محمد طاهر واوان (2007)، *الفروق في السلوك العدواني والمهارات الاجتماعية لدى أطفال متلازمة داون طبقا لفترة الالتحاق ببرامج التدخل المبكر*، رسالة الماجستير، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.
5. القمش، مصطفى نوري، والمعايطة خليل (2007): *سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة*، (الطبعة الأولى)، عمان، دار المسيرة.
6. القمش، مصطفى نوري (2011): *الإعاقة العقلية النظرية والممارسة*، (الطبعة الأولى)، عمان، دار المسيرة.

7. العلايلي، عبد الله (1994): *الصحاح في اللغة والعلوم*، (الطبعة الأولى)، بيروت لبنان، دار الحضارة.
8. حسن، عبد الحميد سعيد، (2009)، "دراسة مقارنة بالمهارات الاجتماعية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم والعاديين في سلطنة عمان"، ***مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية***، (المجلد الأول، العدد الأول).
9. خرباش هدى، (2011) "دراسة لبعض الخصائص المعرفية واللغوية للأطفال المصابين بمتلازمة داون"، *مجلة العلوم الاجتماعية*، (المجلد الأول، العدد الأول)
10. عواد، أحمد أحمد (2011): *دليل الاسرة والمعلمة في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية*، الإسكندرية (دون طبعة)، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية.
11. **Gresham, Frank & Elliott, Stephen & Kettler, Ryan. (2010). Base Rates of Social Skills Acquisition/Performance Deficits, Strengths, and Problem Behaviors: An Analysis of the Social Skills Improvement System-Rating Scales. Psychological assessment. 22. 809-15.**